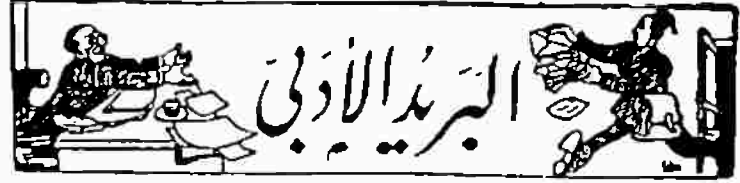


حيث أن حضرته الصق بالمراقين مهمة قلة الذوق الأدبي، وعدم التفهم لما يقرأونه، بتصرّحه أن كتب عبد الرحمن بدوي لا تقرأ إلا في العراق. مع أني أؤكد بأن بدوي المثار إليه ليس إلا نكرة في العراق.



إلى أرباب العراق :

حمل البريد إلى « الرسالة » وإلى عدداً من الرسائل الواردة من العراق، تراوح لهجاتها بين الحملة العنيفة، والعتاب الرقيق على ما فهم الإخوان هناك من اتهام لهم بأنهم من قراء الدكتور عبد الرحمن بدوي !

فمن أمثلة الحملات العنيفة رسالة من الأديب « صلاح الدين بيات — كلية الحقوق ببغداد » يقول فيها :

« ... قرأت في العدد ٦٧٤ من مجلتكم ما أدهشني بل وأغضبني حقاً . حتى كدت من فرط غضبي وحنق أن أمزق المجلة وألحق كاتب السطور ... »

« فقد كتب (سيد قطب) أن « كتب الدكتور بدوي تقرأ في العراق ! » وقد زعم بأن سائلا قد سأل « من الذي يقرأ كتب الدكتور بدوي ؟ ... » فكان الجواب ما أوردت » ثم يقول في نفس الرسالة :

« معذرة ياسيدي . لا يذهبن بك الظن إلى هذا الحد — وإن بعض الظن إنهم — فالعراق ليس بمثل هذه الدرجة من البلاهة والغباء بحيث يقرأون عبث صبيانكم وسفاسفهم . »

إلى أن يقول :

« وتيق أيها الأستاذ أن كثيراً من كتبكم التي تقرأ تنقد . بل أحياناً — أقول لك بصراحة — إنها تستخف ، وبوصم بعض كتابكم بالتاجرين في الأدب ! »

« أكتب هنا وأنا متغفل أشد الانفعال من كتبكم الجارحة إذ لا يفتأ بعض كتاب مصر العزيزة من جرح شعور المراقين في كل فرصة سانحة ، ولا أدري سبب ذلك ... » .

ومن أمثلة العتاب الناضب ما جاء في رسالة للأديب « عبد الله نيازي » :

« مما حزن في قلبي أني قرأت في عدد « الرسالة » ٦٧٤ للأستاذ سيد قطب رأياً في العراق والمراقين يخالف الواقع . »

« وحسبي أن أقول للأستاذ سيد قطب ما يلي :

« هل زرت العراق أيها الأستاذ وشاهدت بنفسك جمهور المراقين يتهافتون على شراء كتب عبد الرحمن بدوي ، أم إن القضية لا تمدو السماع ؟ ... فإذا كانت الأخيرة ، فليس من اللياقة والسياسة أن تنهم شعباً ناضجاً بتهمة هو برى منها . ومن أمثلة العتاب الرقيق ما جاء في رسالة « قاري » حيث يقول :

« = لولا أنني أعرفك من كتاباتك . ومن بعض إخواني العراقيين الذين زاروا مصر وتحدثوا إليك ، وعرفوا روحك بإزاء أدب الشقيقات العربية وأدبائها ... لولا هذا لانتهمتك بالتمصّب الشديد ضد العراق . ولولا ذلك لما انتهمت في ذوقه مثل هذا الاتهام الجارح ... فمن قال لك ياسيدي إن كتب دكتوركم عبد الرحمن بدوي تجمد قراء كثيرين عندنا . وعلم خفت أن نهمكم أنتم — المصريين — في ذوقكم بمناسبة هذا الديوان ، فرأيت أن تاتي المهمة على العراقيين ... ؟ ! »

« ... على كل حال . هذه منقورة لك . لما أعلمه وبعله الكثيرون عنكم هنا من عدم التمعّب ، وعنايتكم بآثار أدباء العربية في جميع البلدان الشقيقة ... والسلام . »

وأكتفي بهذه الأمثلة الثلاثة للدلالة على تلك الحساسية الشديدة في نفوس إخواننا المراقين . ولكنني في الحقيقة أميل إلى أن اتمس لهم العذر في أعنف حملاتهم على « الرسالة » . إن المهمة ثقيلة ، وجارحة . ومن حقهم أن يتبرأوا منها !!! ولكن أسلوبك كان واضحاً مفهوماً ، في أنني لست صاحبها . وقد جاء في كلمتي بالعرف الواحد :

« ومعدرة لإخواننا المراقين . فنأقل الكفر ليس بكافر . وفي وسعهم أن يدافعوا عن أنفسهم ضد هذا الاتهام . »

فكيف جاز لأحد منهم أن يفهم أنني أنا الذي ألقى عليهم هذه المهمة لولا أن سورة غضب جامعة ، وحساسية كذلك شديدة تدع لهم أن يتبينوا مرأى قولي ، وأن يدركوا كذلك وجه النكتة ، وأسلوب النهك المقصود ؟ !

لم أنقل قول الزعشري - وهو معاصر لابن القطاع - ليكون أساسه مستوعباً لكل لفظة وتركيب - كما ظن العالم الفاضل حفظه الله - بل كان ذلك من قبيل التمهيد لدعواي .

فأنا أقول محتجاً لدعواي تلك : إن العرب ميزت بين « كفله » وكفل به « فكل منهما معنى والمساواة بينهما تورث اللبس ، وإن أخوف ما خافته العرب على لنتها هو الالتباس ، فلذلك استعانوا بحروف الجر كل الاستمانة - كما هو بين للعالم الفاضل الناقد - ولو كان أمر « كفله » وكفل به « من باب الحذف والايصال الذي هو من خصائص هذه اللغة الكريمة لكان تنبيهي تشديداً وتحجراً تأبها طبيعتها السهلة السمحة ، وإنما هو أمر ذو يال ، وإدخال الباء على المكفول به لازم ، وكذلك الحال فيما أشبهه ، فقد قالت العرب « تحمله » فلما أرادوا به « كفل به » قالوا « تحمل به » وقالوا « قبله » فلما أرادوا به ذلك المعنى قالوا « قبل به » وقالوا « زعمه » ثم قالوا « زعم به » أى كفل به .

ولم يبق بيني وبين من أجاز « كفله » إلا كلام العرب وهو الحكم الفيصل ، فقد جاء في كتاب نهج البلاغة في أثناء وصف الحيوان « فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام ، دعا كل طائر باسمه وكفل برزقه » وجاء في وصف النملة منه « تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها ، مكفول برزقها مرزوقة بوقفها » وورد في كلام الأختل للشعبي في حضرة عبد الملك ابن مروان « من يكفل بك ؟ قلت أمير المؤمنين » وفي الأغاني من يتكفل بك ؟ ^(١) « قالوا لازمة في كليهما .

وقال المبرد في أخبار الخوارج « وطالب الكفلاء بمن كفلوا به فكل من جاء بصاحبه أطلقه وقتل الخارجى ومن لم يأت بمن كفل به منهم قتله » وقال الطبري « فلم يزل يحجى ابن عمر محبوساً إلى أن كفل به فأطلق »

وقد تعقبت هذا اللفظ وحرف جره خمس عشرة سنة فلم أجد من خالف فيه وجهه الصحيح إلا ابن الساعاتي الشاعر المتوفى سنة ٦٠٤ هـ بقوله :

(١) شرح نهج البلاغة « مج ١ ص ٤٥٤ ومج ٣ ص ١٩٩ ومج ٤ ص ٥٠١ والكامل ج ٣ ص ١٥٤ من طبعة الأزهرى وتاريخ الطبري سنة ٢٥٠ ص ٨٧ من طبعة مصر والأغاني ج ١١ ص ٢٥ من طبعة دار الكتب ودويان ابن الساعاتي ج ١ ص ٢٤

أغلب الظن أن جماعة صغيرة من متحمسى الشباب هناك هم الذين ألهمهم الغضب ، فأنساهم النظر في مدلول ما كتبت . وأن الآخرين - وهم الكثرة - من القراء والأدباء في العراق ، فهموا وجه القول ، فلم يجدوا فيه طعناً للذوق العراقي ، ولا منقصة ولا اتهاماً !

ولقد لحث في بعض الرسائل النائرة روحاً من التعصب المحلي الضيق ، فلم أرد أن أقتطف هنا ما يدل عليها ، فلعلها سورة غضب وتقي ، ثم يعودون فيرون أن مصر والصحافة المصرية حفية بكل أدب عربي . وأنتى أنا بالذات نوهت بمعظم ما وقع لى من هذا الأدب كالأدب المصرى سواء . أما « الرسالة » بخاصة فلا يمكن أن تنهم بإغفال أدباء البلاد العربية وعلى صفحاتها تجرى أنفاسهم ، وقد تكون هي أول من يبرفهم حتى إلى مواطنهم . على أن هناك ما ينق التعصب جملة : أليس الكتاب الذى يلقى هذا النقد كتاب شاب مصرى ؟ !

ولقد شكوت مرة من صمودية حصولنا على مطبوعاتهم . وعندى بحث عن شعراء الشباب وبحث عن القصة الحديثة . أوجلهما فترة بعد فترة لأننى لم أستطع إلى اليوم الحصول على إنتاج البلاد العربية فيها ، ولم أرد الاكتفاء بالأدب المصرى . فهل بعد هذا نهم مصر بالتعصب ؟

سير قطاب

كفل به وكفر أيضاً :

سمادة الأستاذ الكبير السيد أحمد حسن الزيات - أطال الله بقاءه -

قرأت - سيدى - كلمة طيبة في الرسالة ^(١) لعالم فاضل من بنى سهم ، تتبع فيها ما كنت نشرته في مجلة المجمع العلمى العربى من وجوب أن يقال « كفل به » إذا أريد « تحمل به » لا كفله ، واستشهد على صحة « كفله » بما ورد فى لسان العرب خامساً بذلك وهو « كفل المال وبالمال ضمنه » وذكر أموراً أخرى ندل على نفس عطر فى المرية ونفس كريمة ، وأود أن أذكر لحضرتة أنى اطلعت على ما فى اللسان وعلى ما فى غيره فقد جاء فى المسباح النير « وحكى ابن القطاع كفلته وكفلت به وعنه إذا تحملت به » وقد توفى ابن القطاع سنة ٥١٥ هـ فهو من التأخرين ؛ وإنى

فقد كتبت «نظر إلى باستملاء» فمدها الأستاذ خطأ، ونص على أن صوابها «متمالياً، أو في عنجهية»، وكتبت «تسمع احتجاجي» فمدها الأستاذ خطأ أيضاً، ونص على أن صوابها «تأذن إلى استنكاري»... أما «الأخطاء» الباقية فقد نتجادل في صحتها إلى آخر الدرس، لأن مرجعها رغبتي في التوسع، معتمداً على التضمنين أو حذف الخافض أو غيرها من قواعد اللغة، حتى يسهل الأسلوب ويأين، ويطوع لأكثر ما في الأصل من معانٍ، ومن ظلال معانٍ. أما الأستاذ الناقد فيؤثر التنويع والإغراب، ويتفاحش بتخطئة الصحيح المقبول، ويعد من لا يتنوع ولا يتفاحش مثله ركيك الأسلوب.

على أن مثار دهشتي أن الأستاذ وهو المتشدد في اللغة، قد أرداه تنويعه فاستعمل كلمتين لا وجه لهما، ولا فائدة في الدلالة على معنى خاص، فقال في أول مقاله «أبهظته خيانة الزوجة» وليس في العربية إلا «أبهظته» وليس في أبهظ معنى زائد. وقال في آخره «عدا العرب على عبارات المؤلف بالسخ والتشويه والتقطيع والتقطيع — ياسيدي — كآخيه الإبهاط، لم تذكره كتب اللغة. هذا ما بدا لي في مقال الأستاذ، كتبت له لأين منهجي في ترجمة هذا الأدب. وأعرض عن لغو كثير.

شكري محمد عباد

إلى الأستاذ علي الطنطاوي :

قلت في كلمتك من مزاج «الرسالة» المنشورة في بريد العدد ٦٧٥ «ولكن السهمي لم يصحح تفسير الأستاذ الكبير العقاد لكلمة المحدث فقد ذكر أن (المحدث الذي يسمع كلام الله) مع أن الذي قاله في المحدث أنه الملهم».

ولو أعاد الأستاذ الطنطاوي قراءة ما كتبه الأستاذ السهمي لوجده قد صحح الكلمة وتفسيرها بما نقله عن كتاب النهاية لابن الأثير.

نصوب : (منصف)

في مقال «دفاع عن البلاغة» في العدد الماضي وقمت أغلاط منها غلطتان لا بد من تصويبهما في هاتين الفقرتين :

- ١ - العمل الفني في الأدب لا يوصف بالجوهر إلا أن يتهيأ للفكرة الجيدة... أسلوب جيد « وقد كتبت (أسلوباً جيداً) !
- ٢ - «لأنه بلغ من سر الصناعة غاية تظلم دونها أكثر الأقلام» وقد كتبت (تطلع) !

كفل الدمع رى سفجيك والدمع مع مليء بعد النوى بالكفالة وهو شاعر متأخر مضطر كسائر الشعراء. فمن يأتي بعبارة لعربي فصيح استعمل فيها «كفله» بمعنى «كفل به» فقد عارض الحجة بالحجة وحقق صحة ما ورد في اللسان وفي غيره وأرمنى الرجوع عن قولي.

هذا وإن شاكراً للعالم الجليل الفاضل ما أحضر به من كمال الأدب والنبيرة على لغة العرب، أيده الله تعالى.

(بغداد) الدكتور مصطفى هوار

حول ترجمة «القاهر» لدرستوفسكي

قرأت في عديد مايو من مجلة القطف نقداً لقصة «القاهر» التي نقلتها إلى العربية ونشرتها دار الكتاب المصري. ولقد كان أسلوب الكاتب في نقده جديراً بأن يصرفني عن الرد عليه، لولا أن هناك أموراً أريد أن أقررها لمن يعنون بالأدب الروسي من قراء العربية.

لقد تناول الناقد ترجمة كونستانس جارت الإنجليزية، و ترجمة ألمانية لم يذكر اسم صاحبها، وظل يداول بينهما أشهراً حتى حصل على اختلاف يسير بينهما وبين ترجمتي، فصاغه في أسلوب القدح والنبذ، وظن أنه قد هدم القصة والمترجم. والحق أنه كان (هجاء) يارعاً، فمادى بين المترجم والناشر، وكاد يوقع بينهما مؤاف. هل يعني الأستاذ الناقد أن ترجمة المقامر ليست ترجمة مطابقة، وإنما هي ترجمة مقاربة؟ ومن ذا الذي يدعي أن ترجمة كتاب روسي عن الفرنسية أو الإنجليزية ترجمة مطابقة؟ إنني ياسيدي الناقد لا أقدم الأوربيين كما تقدسهم؛ فقد نقلت عن ترجمتين، كما راجعت أنت ترجمتين: أما أولاهما فتريجة هوجارت الإنجليزية، وأما الثانية فتريجة البرين كامنسكي الفرنسية. وقد لقيت من الجهد في التقريب بين الترجمتين ما يبرره الناقد إن عني نفسه بمنزلة هذا العمل. لن تكون راجعنا عن الأدباء الروس راجع مطابقة حتى ننقل عن الروسية، وهذا عمل ان نتمد فيه على جيل قادم بل سوف نهض نحن به. فكثير أن ندعي لأنفسنا العلم بالأدب الروسي ونحن نقرب بين أيدينا تراجم إنجليزية وفرنسية وألمانية.

وبعد... فقد شاء الأستاذ الناقد أن يرميني بركاكة الأسلوب، واستشهد بسبع عبارات عدها أخطاء لغوية، ويكفيني أن أمثل لهذه «الأخطاء اللغوية» التي عثر عليها الأستاذ بعبارتين اثنتين.

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الإعلانات فضلاً عن أنها نبذت مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية التي نشهدها كل من يرى إلى التوسع في أعماله وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته .
وتتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلاء اتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة — بمحطة مصر